



على المواصلة، فالركام يحتاج إلى آلة متخصصة.

## الحادية عشرة صباحاً

الساعة صارت الحادية عشر صباحاً، الإسعافات ورجال الدفاع المدني في المكان، الكل ينتظر "الباقر"، طال الانتظار إلى أن وصل. بدأ الباقر في العمل المحترف في إزاحة الأسقف، على امتداد 4 ساعات.

## الثالثة عصراً... إلى المقبرة الجماعية

في الثالثة عصراً اكتمل إخراج 26 جثماناً، لم ينج أحد. نقلت الإسعافات الجثامين إلى المشفى، هناك تم التعرف على الضحايا، وأخذ بياناتهم، وتم تكفينهم وإلقاء نظرة أخيرة، والصلاة في ساحة المشفى عليهم، والتوجه بشاحنة مكشوفة بهم إلى المقبرة، وتم دفنهم في "فستقية" أي مقبرة جماعية.

## أمي.. الجدة التي قُصم ظهرها

كل ما في الأمر أنهم كانوا نائمين، ظلوا كذلك. أما أمي، التي كانت شيماء آخر من أنجبته، وبعد انقطاع عن الإنجاب، فقد كانت آخر العنقود، والمقربة والمدللة، والأكثر قرباً لها على مدى 21 عاماً، هم عمرها القصير، وكذلك حفيدتها مروى التي لم تكمل عامها الثاني بعد. فقد قصم خبر فقدانها ظهرها ومع ذلك تراها أقوى من جبل، محتسبة، صابرة، مصلية، مسبحة، تخزن دموعها لشتاء قادم لا يفرق أحد بين دموعها والمطر.

## "أبي.. "باي باي سيدو"

أما أبي، فقد كانت المرة الأولى التي أراه فيها يبكي، في المشفى، حين رأى شيماء وابنتها، بكى، كالأطفال بكى، فلقد كان سهراناً لديها، وتأخر عندهما على غير العادة، وحين كان مغادراً البيت، ظلت حفيدته مروى متعلقة به، وتقول له "باي باي سيدو"، الجملة الذي ظل أبي يكررها في المشفى والمقبرة ونحن عائدون، كان في حالة صدمة مروعة، خشيت أن يفقد عقله، لإدراكي أنه متعلق بهما، وأنهما سبب رئيسي لحياته المشغولة بهما.

